

خطبة

فضائل الحج و يوم عرفته

للشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مولى

حفظه الله تعالى

فضائل الحج ويوم عرفة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران

[102 :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء : 1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : 70 - 71]

أَمَّا بَعْد :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

عباد الله !

من رزقه الله الحج في هذا العام وحصل على التصريح للحج ؛ فأسال الله أن ييسره له وأن يتقبله منه ، وأن يكون داخلاً في قول النبي ﷺ : (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)^(١) ، وفي قول النبي ﷺ : (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، قِيلَ : وَمَا بَرُّهُ ؟ قَالَ ﷺ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الْكَلَامِ)^(٢) .

ولكن من لم يحج فلا يحزن فمن رحمة الله أن جعل لك باباً آخر تحصل فيه على أجر عظيم ؛ ألا وهو صيام يوم عرفة الذي أخبر النبي ﷺ أنه يكفر السنة الماضية والسنة التي بعده ، فعن أبي قتادة ؓ قال : سَئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ : (يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ)^(٣) ، وقال ﷺ : (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، إِنِّي أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)^(٤) ، وقال ﷺ : (مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ سَنَتَيْنِ مُتَتَابِعَتَيْنِ)^(٥) .

(١) (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) .

الراوي : - ، المحدث : شعيب الأرنؤوط ، المصدر : تخريج المسند .

(٢) (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، قَالُوا : وَمَا بَرُّهُ ؟ قَالَ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَطِيبُ الْكَلَامِ) .

الراوي : جابر بن عبد الله ، المحدث : العقيلي ، المصدر : الضعفاء الكبير .

(٣) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ : يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ ، وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ) .

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربيع ، المحدث : ابن عبد البر ، المصدر : التمهيد .

الصفحة أو الرقم : (21 / 162) ، خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن صحيح .

(٤) (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، إِنِّي أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، إِنِّي أُحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ) .

الراوي : أبو قتادة ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع .

(٥) الراوي : سهل بن سعد الساعدي ، المحدث : المنذري ، المصدر : الترغيب والترهيب .

وصيام يوم عرفة مستحبٌ وليس بواجب ؛ إلا أن المسلم يحرص على هذا الخير العظيم فلا يفوته بملذات الدنيا الفانية ، ومن كان عليه دين من قضاء رمضان فلا مانع أن يصوم يوم عرفة ثم يقضي ما عليه من قضاء في أيام آخر .

وليس ليوم عرفة لمن لم يحج ذكرٌ أو دعاء خاص ؛ بل يُشرع لك أن تدعو بما شئت دون تخصيص ذكرٍ أو دعاء معين .

ولا يُشرع في يوم عرفة لمن لم يحج أن يجتمع الناس في المساجد من بعد الزوال إلى غروب الشمس ، وما يفعلونه من الدعاء أو زيارة القبور أو إشعال الشموع ونحو ذلك فهذا كله غير مشروع ؛ بل هو أمر مُحدث لم يفعله النبي ﷺ وقد أنكره الأئمة ؛ قال ابن عون : " شهدت إبراهيم النخعي سُئل عن اجتماع الناس عشية عرفة - أي في غير الحج - فكرهه ، وقال : مُحدث " .

وقال شعبة : " سألت الحَكَمَ وحمّادًا عن اجتماع الناس يوم عرفة في المساجد فقال : هو مُحدث " .

وقال محمد بن إبراهيم آل الشيخ : " الراجح هو عدم فعله لأنها عبادة اختُصت بمكان وهو عرفة ولا يلحق غيره به ؛ فإلحاق مكان بمكان في عبادة زيادة في الشرع فالذي عليه العمل أنه بدعة " ، فهذا الذي يفعلونه في المساجد مما يسمونه بالتعريف ، أو الاجتماع للدعاء في المساجد لمن لم يحضر الحج ؛ فهذا أمر مُحدث بدعةٌ كما حكم العلماء بذلك .

والله أسأل لي ولكم التوفيق والسداد ، وأن يغفر لنا الذنوب والآثام إنه سميع مجيب الدعاء .

الخطبة الثانية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عباد الله !

إن الواجب على المسلم السمع والطاعة لولاة الأمر لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء : 59] .

وقول النبي ﷺ : (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ
أَطَاعَ الْإِمَامَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى الْإِمَامَ فَقَدْ عَصَانِي) (٤) .

فطاعة ولادة الأمور واجبة في غير معصية الله ؛ فهذه الأنظمة واللوائح التي تنظمها
الدولة المقصود بها تنظيم حياة الناس وتحقيق مصالح العباد وحمايتهم مما
يضرهم أو يشق عليهم ، فالواجب على المسلم أن يسمع ويطيع في الأمر الذي
يحببه أو الذي لا يحبه ، وفي ساعة العسر وفي ساعة اليسر في غير معصية الله ؛ كما
قال عبادة بن الصامت : " بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ -
أَي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَقَلَّةِ الْمَالِ - وَالْيُسْرِ - أَي فِي وَقْتِ السَّعَةِ وَزِيَادَةِ الْمَالِ

(٦) (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْإِمَامَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَى الْإِمَامَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ) .
الراوي : أبو هريرة ، المحدث : شعيب الأرنؤوط ، المصدر : تخريج المسند .

وَالْمَنْشَطِ - أي في الأمور التي تحبها النفس - وَالْمَكْرَهِ - أي في الأمور التي قد لا تحبها النفس - وَأَلَّا نُنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ " 7 .

فولاة أمرنا في " المملكة العربية السعودية " جزاهم الله خيرا يولون الحرمين الشريفين عنايةً فائقةً خاصة ، ويهتمون بمشاكل المسلمين ويسعون لإصلاح الناس فجزاهم الله خيرا ؛ فَمَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهُ ﷻ .

اللهم وفقنا للعلم النافع والعمل الصالح واتباع سنة نبينا محمد ﷺ .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم وفق وليَّ أمرنا لما تحبه وترضاه وأصلح اللهم به العباد والبلاد واحفظه اللهم من كل سوء .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

(7) (بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْغُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَنْ لَا نُنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيُّنَمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً) .
الراوي : عبادة بن الصامت ، المحدث : مسلم ، المصدر : صحيح مسلم .

رابط الصوتية :

<https://cutt.us/vHxSy>



فريق صيانة السلفي

